اي ينضوب اذ انتشر عبر ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا في المدارك وانوار التنزيل
وفي الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني وجعله اصلا لوجود الاجسام
الانسانية وفضلت من خميرة طينته فضلة فخلق منها النخلة فهي اخت لادم عليه وهي لنا عمة وسماها الشارع
عمة للمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من بعد خلق النخلة قدر خلق السمسمة في الخفا
فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضا اذ جعل العرش وما حوله والكرسي والسموات والارضون
وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الكل بجملته ملقاة في فلاة من الارض وفيها
من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون
الله الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات
العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون
وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع
الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف

ذكر الروح

في نوادر التنزيل ﴿يسألونك عن الروح﴾ اي الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره ﴿قل الروح من امر ربي﴾ اي من
الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد وحدث بتكوينه على ان السؤال من قدمه
وحدوثه وقيل مما استأثر الله بعلمه لما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت فهو نبي فسألوه فبين لهم القصتين
وابهم امر الروح وهو مبهم في التورية وقيل جبرائيل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القران ومن امر ربي معناه
من وحيه وفي المواهب اللدنية قد اختلف في المراد بالروح في قوله يسألونك عن الروح والجواب على انها شيء موجود
مغاير للطبائع والاخلاط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن كانه قال هي موجودة
محدثة بامر الله وتكوينه ولها تاثير في افادة حياة الجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه قال في فتح
الباري وقد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل هي جسم لطيف يحل في جميع البدن
وقيل هي الدم وقيل الاقوال فيها بلغت المائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح ولكل
مؤمن ثلاثة ارواح وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد عن
وهب بن منبه روي ان الروح اذ دخلت جسد ادم المجاري من قبل راسه فكل عضو يحل فيه الروح حلولا سريانيا يصير
لحما ودما ولما بلغت دماغه عطس فانتشرت فيه ونزلت لسانه وصدره فالهمه الله الحمد لله فقال الله يرحمك ربك
يا ادم قال جعفر بن محمد مكثت الروح في راس ادم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام كذا
في المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه قال لما بلغت الروح الى صدره ولم يتمكن فيه بعد اراد ان يقوم وفي رواية لما
دخلت الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى الطعام فاراد ان يقوم الى ثمار الجنة قبل ان تبلغ رجليه
وذلك قوله تعالى ﴿خلق الانسان من عجل﴾ خلقه الله تعالى قبل مغيب الشمس قال يا رب عجل وهذه الرواية تشعر بان خلق ادم
كان في الجنة وقيل خلقه الله في اخر النهار يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال يا رب عجل خلقي قبل
الليل هذا كذا قوله تعالى ﴿خلق الانسان من عجل﴾ وفي المدارك وغيره الطين بلغة حمير قال
الشاعر في الصفة التي تنبته والنخل تنبت بين الماء والعجل
وفي تحفة الانوار دخلت الروح في ادم من رجليه وبعيا من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار مائتي عام ثم

نزلت في عينه

نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه اراد الله ان ينظر ادم الى بدء خلقه واصله فلما تتابعت عليه الكرامات لا يدخل
الزهو والعجب ثم نزلت الروح في خياشيمه فعطس فقيل فرغ العطاس نزلت الى فمه ولسانه ولقنته بالحمد لله
وذلك اذ ما جرى على لسانه فاجابه يرحمك الله يا ادم ثم نزلت الى صدره وشرا سيفه فعجل بالقيام فلم
يمكن فذلك قوله تعالى ﴿خلق الانسان من عجل﴾ فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل
في جسد ادم ثم انتشر الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا فحركه فلما كان من ظهر يزداد
كل يوم حسنا فلما قدر ذلك بدل هذا الظل ونقيت منه بقية في اناملهم ليتذكر بذلك اخر انه وكذلك
اذا ضحك الانسان فنظر الى ظفره لينتهي الضحك فلما اتم الله خلق ادم ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه وسوره
والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم
يلمع من جبهته كالقمر ليلة البدر ثم وضعه على سرير وحمله على اكتاف الملائكة وادخله الجنة كما سيجيء
وفي بحر العلوم فلما نفخ الروح في ادم صار في راسه وعينيه واذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ
قدميه فلم يكد ينفذ اخرجه فخرج من منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها
فقال يرحمك الله ولذلك لما انتهى الى ركبتيه اراد ان يثوب فلم يقدر فلما بلغت الروح قدميه وثب
قال الله تعالى ﴿خلق الانسان عجولا﴾ فصار بشرا ودما ولحما وعظما وعروقا وعصبا واحشاء وفي المختصر
خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه يوم الجمعة ساعة من نهاره اذا الطالع الثور وخلق له حواء
عليهما السلام في ذلك اليوم والطالع السرطان واخرج من الجنة في ذلك اليوم

ذكر عيسى ومريم ويحيى عليهم السلام

على قول قال الله تعالى
خلق من نفس نفسه من طينة ادم عيسى ومن عطسة الاسد الطرسوس وفي كي ان ادم لما عطس
امر الله جبرائيل ياخذها وفي رواية بكر بن قيس بقية وامر بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت
بعيسى كذا في بحر العلوم وقصتها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس او شرقي دارها
ولذلك اتخذت النصارى المشرق قبلة فاتخذت من دونهم حجابا اي سترا وقعدت في مشرقه للاغتسال
من الحيض محتجبة بشيء يسترها وكانت تحول من المسجد الى بيت خالتها او اختها اذا حاضت وتعود
اليه اذا طهرت فبينما هي في مغتسلها اتاها جبريل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر سوي
الخلق لتستانس بكلامه ولعله يهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها فدنا جبريل ونفخ في جيب
درعها فدخلت النفخة في جوفها كذا في انوار التنزيل قيل في قوله ليهيج شهوتها تنحدر الى رحمها
نظر وفي المدارك فوقعت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة اشهر وقيل تسعة
كسائر النساء وقيل ثمانية ولم يعش مولود لثمانية اشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة فلما حملته نبذته
قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وفي كتاب التاويل وضعته
حين زالت الشمس من يومها انتهى وكان سن مريم حينئذ ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد
حاضت حيضتين وقيل عشرين سنة كذا في انوار التنزيل والمدارك وغيرهما وفي كتاب التاويل سنها كانت
ستة عشر وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى وفي معالم التنزيل قال اهل التواريخ حملت بعيسى
وهي بنت ثلاث عشرة سنة ووضعته ببيت لحم من الارض المقدسة لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر
على ارض بابل وتكلم في المهد وهو ابن اربعين يوما او ابن ليلة روي انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع
اني عبد الله كذا في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج والصبي

Copyright ... Sabanci University